المقدمة:

تسيطر فكرة القوة ومبدأ التفوق على السياسة الخارجية الامريكية، فالقوة التي نذكرها هنا لا تعني فقط القوة العسكرية وانما نعني بها القوة الشاملة بمعنى كل مقومات القوة الامريكية، كالقوة العسكرية والقوة الاقتصادية والثقافية، فضلاً عن وسائل اخرى توظفها الادارة الامريكية من اجل تنفيذ سياساتها وحماية مصالحها كوسائل الاتصال الحديثة والدعاية، فالقوة لدى الادارة الامريكية تعد بمثابة الاساس الذي تعول عليه في تنفيذ وتحقيق المصالح الامريكية في النظام الدولي.

ان الولايات المتحدة الامريكية منذ تأسيسها، تبنت سياسة انعزالية نحو القارة الامريكية وجعلتها منطقة نفوذها، لتمهد في ذلك الانطلاق نحو العالمية، وبعد سلسلة المتغيرات التي طرأت على النظام الدولي المتمثلة بالحربين العالميتين ، أصبحت قوة عظمى تمتلك اغلب التأثير في مفاتيح النظام الدولي انطلاقا من مقومات القوة التي تمتلكه على كافة الاصعدة.

كما الولايات المتحدة استخدمت القوة منذ استقلالها الى حد الان، ولكن استخدام هذه القوة اختلف من مرحلة الى مرحلة اخرى، فمنذ تولي المحافظين الجدد وعلى رأسهم الرئيس (جورج بوش الابن) عام 2000 استخدمت الولايات المتحدة القوة العسكرية من خلال الحرب الاستباقية ضد افغانستان عام2001، على اثر أحداث 11 ايلول، بحجة محاربة الارهاب، كما شنت حرب وقائية ضد العراق عام 2003، بحجة امتلاك العراق اسلحة دمار شامل، وبعد وصول (باراك اوباما) الى سدة الحكم اخذت سياسة القوة

obeikandl.com

الامريكية شكل جديد تتمثل باستخدام القوة الناعمة والذكية، وسياسة خلق التغيير من داخل الدول الاخرى، رغبة بتحقيق اهداف امريكية على رأسها المحافظة على مركز الولايات المتحدة الامريكية على رأس هرم النظام الدولي، وبالتالي بات لابد ومن الاولويات دراسة مستقبل استخدامات القوة للولايات المتحدة من حيث الشكل والمضمون.

اولاً: اهداف الدراسة

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف الأتية:

1_ دراسة المتغيرات الدافعة لاستخدام الولايات المتحدة الامريكية القوة في النظام الدولي.

2_ التعرف على مدى لجوء الولايات المتحدة الامريكية لاستخدام القوة في سياستها الخارجية

3_ التعرف على كيفية استخدام القوة من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

4_ بيان تأثير سياسة القوة الامريكية في النظام الدولي و التداعيات الناتجة من استخدامات القوة الامريكية فيه.

5_ استشراف مستقبل استخدامات القوة للولايات المتحدة من حيث شكل القوة واليات استخدامها على الامد القرب والمتوسط والبعيد.

ثانياً: حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالحدود الاتية:

1_ زمانيا ، ينطلق موضوع الدراسة بالمدة الزمنية من وصول التيار المحافظين الجدد والرئيس (جورج بوش الابن) عام 2000 للسلطة في الولايات المتحدة، حيث شهدت هذه

obeikandi.com

المدة تحول نحو الافراط في استخدام القوة العسكرية، مرورا بإدارة باراك اوباما لولايته الأولى، وصولاً الى استشراف استخدامات القوة في النظام الدولي.

2_ مكانيا ، تذهب الدراسة الى تحليل تأثير استخدام القوة الامريكية على النظام الدولي.

3_ موضوعا ، تتناول الدراسة القوة الامريكية من حيث الإمكانية والمتغيرات الدافعة لها ، واهم استخدامات هذه القوة وتأثيرها على النظام الدولي.

ثالثاً: المشكلة البحثية للدراسة

تمتلك الولايات المتحدة الامريكية مقومات (عسكرية و اقتصادية وتكنلوجية و ثقافية) تؤهلها ان تمارس دوراً عالمياً فريداً، وقد وظفت هذه المقومات في أطار سياسات قوة متعددة المضامين، واهمها استخدام القوة العسكرية بشكل صلب من أجل تنفيذ مصالحها الخارجية، والتي يأتي في مقدمتها بناء امبراطورية امريكية و السيطرة على العالم.

ان تاريخ الولايات المتحدة حافل بستخدامات القوة منذ تأسيسها، من خلال حروبها ضد بريطانيا مرورا بسلسلة الحروب الداخلية بين الولايات الامريكية من اجل توحيدها في دولة واحدة، وبعد دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الاولى والثانية، تعزز لجوء الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام القوة في النظام الدولي، بعد ان كان استخدامها للقوة محصور في نصف الكرة الغربية، وفي نطاق عمليات توسع محدودة في المحيط الاطلسي والهادئ

ثم دخل النظام الدولي مرحلة جديدة سميت بالحرب الباردة، فوفرت هذه المرحلة الظروف لان تكون الولايات المتحدة الدولة المهيمنة عالميا، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي و نهاية الحرب الباردة عام 1991، دخل النظام الدولي مرحلة جديدة تتمثل بهيمنة الولايات المتحدة عليه في ظروف عدم وجود قوى منافسة، على نحو يسر لها حرية في

تصريف السياسة الدولية، واحياناً استخدمت الشرعية الدولية بقصد تعزيز هيمنتها على النظام الدولي.

ومع وصول التيار المحافظ الى رأس السلطة، مارست الولايات المتحدة القوة العسكرية بشكل كبير، من خلال شن ثلاثة حروب خلال اقل من ثلاث سنوات على كل من افغانستان والعراق وما تدعيه من سياسة الحرب على الارهاب، (وهذا ما يطرح تساؤل عن مدى ارتباط التيار المحافظ مع لجوء الولايات المتحدة الى تفضيل استخدام القوة العسكرية في ادارة ملفات النظام الدولي)؟، والانفراد بالقرار الدولي من خلال السيطرة على المؤسسات الدولية، الا ان وصول (باراك اوباما) الى رأس السلطة في الولايات المتحدة الامريكية انتهى بالولايات المتحدة الى الاستمرار في انتهاج سياسة القوة في ادارة ملفات النظام الدولي، ولكن من خلال تدعيم عناصر القوة الذكية والناعمة، اذ بعد وصول (باراك اوباما) عمل على ممارسة سياسة القوة الناعمة وتحسين صورة الولايات المتحدة الامريكية في العالم في الوقت نفسه، من خلال دعم حركات التغير المطالبة بالإصلاحات في بعض الدول العربية وهو ما سمته الادارة الامريكية بالقوة الذكية(فهل تغير شكل استخدام القوة في عهد باراك اوباما، وما هو سبب التغيير)؟. وهذا يأخذنا على الاجابة على السؤال مفاده (هل للقوة دور في ممارسة الهيمنة الامريكية على النظام الدولي)؟.

ومضامين هذه التساؤلات ستكون هي المشكلة التي تروم هذه الدراسة البحث فيها.

رابعاً: اسئلة الدراسة

بعد ان شخصنا مشكلة الدراسة ظهرت لنا الحاجة للإجابة على الاسئلة الاتية:

1_ ما المقصود بالقوة ؟ ، ومالمقصود بالنظام الدولي ؟ ، وما خصائص المجتمع الدولي، بمعنى هل يسود هذا المجتمع النظام ام الفوضى، وما موقع القوة فيه؟

2_ ماهي المتغيرات الدافعة نحو لجوء الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام القوة في النظام الدولي ؟.

3_ ماهي اهم استخدامات القوة الامريكية في النظام الدولي ؟.

4_ ماهي التداعيات الناجمة عن استخدام الولايات المتحدة للقوة في النظام الدولي ؟.

5_ ماهي الدلائل المستقبلية لاستخدامات القوة، وما هي المشاهد المستقبلية لها

خامساً: فرضية الدراسة

تفترض الدراسة الآتي، (ان هناك علاقة بين ممارسة القوة والهيمنة الامريكية على النظام الدولي، مع اختلاف شكل هذه القوة حسب مقتضيات النظام الدولي)

سادساً: منهجية الدراسة

ان أي بحث او دراسة علمية ولتبلغ مبتغاها وهدفها، لا بد ان ترتكز على منهج علمي، ولطبيعة الموضوع ، اعتمد الباحث على (المنهج الوصفي) لوصف عناصر القوة الامريكية، ووصف كيفية استخدامها، ونتائج ذلك الاستخدام في النظام الدولي، فضلاً عن المنهج التاريخ لسرد بعض الاحداث التاريخية، بالإضافة الى المنهج النظمي الذي بين لنا الاثار القوة الامريكية وتداعيها في النظام الدولي.

سابعاً: الدراسات السابقة

obeikandl.com

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوعات مستقبل سياسة القوة الامريكية في النظام الدولي، والتي تلتقي معها هذه الدراسة او تختلف، اما في الاهداف التي تقصد تحقيقها، او اختيار المشكلة او في الفرضية المستخدمة، او في المنهج المستخدم وهي كالاتي:

الكتب العربية

1_ رفيق عبدالسلام ، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، ط1، صناعة الفكر للدراسات والنشر، بيروت، 2011.

تطرق الباحث الى مفهوم القوة بشكل عام ثم تطرق الى المفهوم الجديد للقوة التي تتمثل بالقوة الناعمة والقوة الذكية باعتبارها السياسة الحالية للولايات المتحدة الامريكية، والتي تبنتها على اثر التداعيات السلبية التي تتجه عن ممارسات القوة العسكرية بمعناها الصلب من ادارة الرئيس جورج بوش (الابن) في حرب افغانستان والعراق، كما تناول الباحث ايضاً سياسة القوة لباراك اوباما في ولايتها الاولى واهم الاهداف والوسائل .

وتتمحور نقطة الاختلاف بين هذه الدراسة و موضوع الدراسة من كون الدراسة قد توسعت في تناول موضوع سياسة القوة ، وتناول سياسة القوة لكلاً من ادارة الرئيس جورج بوش (بوش) وادارة باراك اوباما، اما هذه الدراسة فتناولت الموضوع بشكل ضيق فضلاً عن عدم تطرقها الى تأثير هذه القوة على النظام الدولي.

2_ ادريس لكريني ، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر " من غزو افغانستان اي احتلال العراق" ، ط1، المطبعة الوراقة الوطنية ، مراكش 2005.

يتحدث الباحث عن اهم تداعيات احداث ايلول وما نجم عنها من ممارسات القوة للولايات المتحدة الامريكية على كل من افغانستان والعراق، ويصف الباحث في كتابه اهم

الممارسات الامريكية للقوة في افغانستان والعراق ، ويركز على نقطة رئيسة في كتابه تدور حول تداعيات استخدام القوة والحروب الامريكية على افغانستان والعراق.

لكن نقطة الاختلاف بين الدراسة والباحث ادريس لكريني في كتابه هذا تدور حول تناول الدراسة تداعيات ممارسات القوة الامريكية على النظام الدولي بشكل موسع ، بينما اقتصر لكريني على تناول بعض التداعيات بشكل ضيق، فضلاً عن ان الدراسة ركزت ايضاً على ممارسات القوة في عهد الرئيس باراك اوباما في ولايته الاولى و تداعياته على النظام الدولي، بينما تناول البحث استخدام القوة في عهد جورج بوش (الابن) فقط.

الكتب المترجمة

1_ نعوم تشومسكي، الدولة المارقة " استخدام القوة في الشؤون العالمية"ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2006،

تناول الباحث سياسة القوة الامريكية في العالم، أذ تطرق في كتابه عن ممارسات القوة الامريكية منذ تأسيس الولايات المتحدة الامريكية الى حرب العراق، من خلال الوقوف على اهم المصالح الامريكية التي تترتب عن ممارسات الولايات المتحدة الامريكية للقوة ولكيفية صياغة مبررات من اجل اعطاء الشرعية لها ، كما يتحدث الباحث عن ان الولايات المتحدة هي اكبر قوى خارقة للقانون الدولي من خلال شن حروب مستمرة من دون اي مبررات قانونية مشروعة .

وهناك اختلاف بين دراسة تشومسكي وموضوع الدراسة، من كون الدراسة اخذت موضوع سياسات القوة الامريكية بشكل واسع وشامل، بينما ركز تشومسكي على ممارسة القوة العسكرية في النظام الدولي، ولم يتناول استخدام وسائل اخرى للقوة الامريكية في النظام الدولي، كما انه يتناول موضوع تداعيات القوة الامريكية ومقوماتها، وهنا نقطة الاختلاف الجوهرية بين هذه الدراسة وموضوع الدراسة.

2_ دوغلاس ج. فايث ، الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب ، ط1، ترجمة سامي بعقليني، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت، 2010.

تناول الباحث الامريكي دوغلاس الحروب الامريكية في العالم، وركز في دراسته على قرار الحرب واهم الدوافع من وراء هذا القرار ، وتناول تفكير ادارة جورج بوش (الابن) التي دفعتها لاتخاذ قرار الحرب على افغانستان والعراق واهم الاهداف الامريكية من وراء هذا القرار.

ولكن الباحث دوغلاس لم يتطرق الى موضوع سياسة القوة في عهد الرئيس بارك اوباما في ولايته الاولى فضلاً عن ان الباحث قد تناول الموضوع بشكل ضيق محصور بقرار الحرب على العراق وافغانستان بشكل كثيف، على عكس الدراسة التي تناولت موضوع القوة بشكل موسع، فضلاً عن اهم التداعيات التي نجمت عنها .

3_ جوزيف سي. ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية،ط1، مكتبة العبيكان، توفيق البجيرمي، 2003.

يؤكد الباحث ناي على اهمية القوة الناعمة في تنفيذ الاهداف السياسة الخارجية للولايات ، ويتحدث ايضاً عن ممارسات الولايات المتحدة الامريكية للقوة في افغانستان والعراق، واهم تداعياتها على النظام الدولي وعلى الداخل الامريكي ، فيؤكد في دراسته هنا على دور القوة الناعمة في السياسية الخارجية الامريكية.

وتدور نقطة الاختلاف بين دراسة الباحث وموضوع الدراسة من كون الباحث يركز على سياسة القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية وانعكاسها على النظام الدولي وعلى الداخل الامريكي، بينما تركز الدراسة على ممارسات القوة الشاملة في السياسة الامريكية بمفهومها التقليدي والحديث كالقوة العسكرية والقوة الناعمة والذكية، واهم تداعيات استخدام هذه القوة على النظام الدولي.

4_نيل غريت، اسرار الحروب" حروب قرن كامل واولى حروب القرن الحادي والعشرين" 11ايلول سبتمبر 2001 سيناريو امريكي لحروب مقبلة،ط1، ترجمة اياد ملحم، دار الحسام والتوزيع والنشر، 2003.

obeikandi.com

وقف الباحث الامريكي على تناول الحروب الامريكية في القرن الواحد والعشرين، أذ تناول سياسات القوة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية من خلال اسرار اهم هذه الحروب ، كما تناول احداث الحادي عشر من ايلول باعتباره الحدث المؤدي للحروب الامريكية على افغانستان والعراق.

يركز الباحث في دراسته هذه حول موضع الحروب الامريكية في العالم، ويكتفي بسرد الاحداث لكن دون الغوص في اسبابها، فضلاً عن ابتعاده عن موضوع سياسات القوة الامريكية على النظام الدولي بشكل شامل ، وهنا يكمن الاختلاف بين موضوع الدراسة و دراسة الباحث.

البحوث والدراسات

1_خضر عباس عطوان، سياسة القوة الامريكية رؤيا مستقبلية، مجلة قضايا سياسة، العدد 11، بغداد، 2006.

تناول الباحث في دراسته هذه سياسة القوة الامريكية في النظام الدولي ، أذ توقف عند نقاط اساسية من خلال التطرق الى اهم سياسات القوة للولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي، حيث تناول الباحث موضوع سياسة القوة بشكل موسع من خلال تناول مقومات القوة الامريكية وانعكاساتها على النظام الدولي ، كما تناول مستقبل سياسة القوة الامريكية في النظام الدولي .

ورغم تطرق الباحث الى موضع سياسة القوة الامريكية الا انه كان قد كتبها في العام 2006، بمعنى اثناء المدة الثانية من عهد ادارة جورج بوش(الابن)، كما لم يتناول التداعيات الناجمة عن ممارسات القوة الامريكية في النظام الدولي.

ثامناً: هيكلية الدراسة

قسمت هذه الدراسة الى اربعة فصول ، خص **الاول** منها لتناول الاطار النظري العام للمتغيرات الاتية (القوة) و (النظام الدولي) و(نظرية القوة) و(طبيعة المجتمع الدولي) .

obeikandi.com

اما **الفصل الثاني** فقد اتخذ من المتغيرات المؤثرة في ممارسة القوة الامريكية محورا له ، من خلال التطرق الى المتغيرات التاريخية لاستخدامات القوة الامريكية عالميا، أي التأصيل التاريخي لاستخدام القوة لدى الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن التطرق الى اهم مقومات القوة الامريكية ، والتطرق الى دور المجتمع الدولي في تعزيز القوة الامريكية.

اما **الفصل الثالث** فتناول ممارسات القوة الامريكية في عهد ادارتي جورج بوش (الابن) وادارة اوباما الاولى، واهم ابعاد هذه القوة في النظام الدولي.

وفي **الفصل الرابع** تتطرق الباحث الى الافاق المستقبلية استخدامات القوة الامريكية بكل اشكالها ، فضلاً عن اهم المشاهد المستقبلية لها، كذلك التداعيات الناتجة عن استخدام القوة الامريكية من خلال التطرق الى التداعيات السياسية والاقتصادية والثقافة والامنية الناتجة عن استخدامات القوة الامريكية في النظام الدولي.

obeikandl.com